من جهود علماء الأمة في شرح السيرة النبوية

مصطفى اليعقوبي[1]

مقدمة في كلمات:

1- الكلمة الأولى: يطلق لفظ "السيرة" في هذا البحث مرادا به، في الغالب الأعم، كتاب "السيرة النبوية" المنسوب إلى محمد بن إسحاق بن يسار المطَّلبي المدني (85-151هـ)، والمسمى بـــ "كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي". وإذا كان التأليف في السيرة النبوية متسع النطاق، غزير المؤلفات، ممتد الزمان، فسيح الأرجاء، فإن ما ألفه ابن إسحاق، وإن كان معوِّلا فيه على من سبقه، يعتبر بمثابة العمدة في هذا الباب من أبواب التاريخ الإسلامي. فلا يكاد يخلو كتاب في الموضوع، مما ألف بعد ابن إسحاق، من ذكره، والنقل منه، والاشتغال به على جهات متعددة؛ شرحا، واختصارا، وتهذيبا، ونظما، وفقها. ولأمر ما وجد من الباحثين من نشرها واعتنى بإخراجها مرات عديدة. فقد نشر محمد حميد الله، وسهيل زكّار، وأحمد فريد المزيدي، ما وصل إلينا من قطعها المخطوطة غير التامة.

2- الكلمة الثانية: موضوع الشروح المعتمدة متسع المجال؛ فهو يشمل شرحَ غريب شعر السيرة، وأحاديثها، وأعلامها، وأسماء الأماكن والمدن المذكورة فيها، وألفاظ الآي القرآنية المستشهد بها، وغيرها.

3- الكلمة الثالثة: احتفال ابن إسحاق بشرح كثير من ألفاظ متن الكتاب.

4- الكلمة الرابعة: الإسهام الجلي لعلماء الغرب الإسلامي في باب شرح السيرة النبوية. ولعل من أشهرهم أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السُّهَيْلي (ت. 509-581هـ) في كتابه الموسوم بـــ "الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام"[2]، وأبو ذر

---

[1]- كلية الآداب-وجدة.

[2]- سماه ابن الأبار "الروض الأنف في شرح السير لابن إسحاق"، وذلك في قوله في الترجمة التي عقدها لمحمد بن طلحة بن عبد الملك بن أحمد بن خلف ابن الأسعد بن حزم الأموي النحوي (545- 618 هـــ): "لقي **أبا زيد السهيلي** فسمع عليه بعض كتابه المسمى "بالروض الأنف" في شرح "السير" لابن إسحاق". (التكملة لكتاب الصلة، 312/2). ن. الجزء 111/1، 220. وينظر ما كتبه عنه الأستاذ محمد يسف في كتابه الموسوم بـــ "المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها"، ج 1، ص 104-113، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، 1412 هـــ - 1992 م. وأورد تلميذه أبو الخطاب ابن دحية اسم الكتاب بهذه الصيغة: "الروض الأنف والمشرع الروي في تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتوى". ن. كتاب محمد يسف، ج 1، ص 112.

مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخُشَنِي (535-604هـ) في كتابه الموسوم بــ "الإملاء المختصَر في شرح غريب السير"، وأبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأندلسي المصري (671-734هـ) في كتابه الموسوم بــ "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير".

المبحث الأول: في شرح السيرة النبوية لدى جامعها وملخِّصها: محمد بن إسحاق المطلبي المدني (ت. 151هـ)

المطلب الأول: في شرح الألفاظ والعبارات القرآنية الكريمة

أول ما يمكن التماس شرحها فيه "كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي تقدم محمد بن إسحاق إلى جمعها وتلخيصها"[1]، كما قال الخشني في مقدمة "إملائه المختصر". فما شرحه ابن إسحاق في "السيرة" من **ألفاظ القرآن الكريم المفردة، أو المركبة مع غيرها تركيب تقييد، أو المقترنة باسم الموصول**: العَرِمُ، والبَحيرةُ، والسَّائبةُ، والوَصيلةُ، والحَامي، والناسُ، والأبُّ، وأولو العزم من الرسل، ونعمةُ ربك، وحدِّثْ، وعِضين، وعُتُلّ، وزنيمٌ، وكبائرُ الإثم، والفواحشُ، واصْدَعْ، والشجرةُ الملعونةُ، والزَّبانيةُ، والكَوْثَرُ، والإسلامُ، والمسجدُ الأقصى، والسَّلْمُ، والفتنةُ، والأمرُ، والدنيا، وثوابُ الدنيا، والآخرةُ، وألدُّ الخِصام، والفسادُ، واللِّينةُ[2]، وإذْنُ الله، والجنودُ، والمعوِّقِينَ[3]، والأحزابُ، والألسنةُ الحِدَادُ[4]، والإيمانُ، والتَّسْليمُ، والذين كفروا، وأهلُ الكِتَاب، والصَّيَاصِي[5]، والمُحْصَنَاتُ الغافلاتُ، والْمَعَرَّةُ[6]، وكَلِمَةُ التَّقْوى[7]، والفَتْحُ القريبُ، والأَشْهُرُ الْحُرُمُ، والذِّمَّةُ، وعَسَى، والنَّسيءُ[8]، والْخَوَالِفُ، والعَنيدُ[9]، والقَيِّمُ، والْبَأْسُ الشَّدِيدُ، والأَجْرُ الْحَسَنُ[10]، وأيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً، والْجُرُزُ[11]، والْحَقُّ، والسُّلْطَانُ البَيِّنُ[12]، و"الذين غَلَبوا على أمرهم"، وقولُه تعالى: "فَلَا تُمَارِ

---

[1]- الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر، تأليف أبي ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني، تحقيق ودراسة د. عبد الكريم خليفة، ط 1، دار البشير، عَمّان، الأردن، 1412 هـ - 1991 م، 72/1.

[2]- السيرة النبوية لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السَّقَّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، د. ت، المكتبة العلمية، بيروت، 193/3.

[3]- سيرة ابن هشام، 246/3.

[4]- سيرة ابن هشام، 247/3.

[5]- سيرة ابن هشام، 249/3.

[6]- سيرة ابن هشام، 321/3.

[7]- سيرة ابن هشام، 322/3.

[8]- سيرة ابن هشام 548/4.

[9]- سيرة ابن هشام، 271/1.

[10]- سيرة ابن هشام، 302/1.

[11]- سيرة ابن هشام، 303/1.

[12]- سيرة ابن هشام، 304/1.

فيهمْ إلاَّ مِراءً ظَاهِراً"[1]، وقولُه تعالى: "وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدِّينُ لله"[2]، وقولُه تعالى: "إلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرض وفَسادٌ كبيرٌ"[3]، وقولُه تعالى: "لا ريبَ فيه"[4]، وقولُه تعالى: "هُدىً للمُتَّقِينَ"، وقولُه تعالى في السورة نفسها: "والذين يومنون بما أُنزِل إليك وما أُنْزِل مِنْ قَبْلِكَ وبالآخرةِ هُمْ يُوقِنُونَ. أولئك على هدى مِنْ رَبِّهِمْ، وأولئك هُمُ المفلِحون"، وقولُه تعالى في السورة نفسها: "ومِنَ الناس من يقول آمَنَّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمومنين"، وقولُه تعالى: "في قلوبهم مرضٌ، فزادهمُ اللهُ مَرَضا، ولهمْ عذاب أليم بما كانوا يُكَذِّبون"، وقولُه تعالى: "وإذا خَلَوا إلى شياطينهم قالوا إنَّا معكمُ، إنما نحن مستهزِءون"[5]، وقولُه تعالى فيما أوحى به إلى الملائكة الكرام يوم بدر: "فثَبِّتوا الذين آمنوا"[6]، وقولُه تعالى: "فَشَرِّدْ بهم مَن خلفهم"[7]، وقولُه تعالى: "**مَرَدُوا** على النفاق"[8]، وذو القَرْنَيْنِ[9]، والزَّنيمُ[10]، والاستفتاحُ[11]، والذين لا يعقِلون[12]، والمتَّقُون[13]، ويومُ الفُرْقَانِ[14]، والرِّيحُ[15]، وعَرَض الدنيا[16]، والماء[17].

ومن نماذج هذا الصنف من الشرح الوارد في السيرة: قول ابن إسحاق في شرح لفظة "**العَرِم**" في الآية السادسة عشرة من سورة سبأ، وهي قوله عز وجل: "فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ **الْعَرِمِ**".

---

[1]- سيرة ابن هشام، 306/1.

[2]- سيرة ابن هشام، 468/2. سورة البقرة، من الآية 193.

[3]- سيرة ابن هشام، 677/2. ينظر تفسيره للفتنة في سيرة ابن هشام، 246/3.

[4]- سيرة ابن هشام، 530/2.

[5]- سيرة ابن هشام، 530/2، 531. الآيات الأولى من سورة البقرة؛ من الأولى إلى الرابعة عشرة. ينظر ما فسر به ابن إسحاق الآيات: 16-17-18-19-20-21-22-23-24-40-41-42-43-44. ن. سيرة ابن هشام، 530/2-572. ثم من ص 576 إلى ص 582. ثم ص 604. ثم من ص 667 إلى ص 677. ثم 106/3-121. (ما أنزل الله تعالى في أُحد من القرآن). ثم 174/3، 193-195، 245-250، 320-323. ثم 543/4-554.

[6]- سيرة ابن هشام، 668/2.

[7]- سيرة ابن هشام، 674/2.

[8]- سيرة ابن هشام، 553/4.

[9]- سيرة ابن هشام، 307/1.

[10]- سيرة ابن هشام، 361/1.

[11]- سيرة ابن هشام، 668/2.

[12]- سيرة ابن هشام، 669/2.

[13]- سيرة ابن هشام، 670/2.

[14]- سيرة ابن هشام، 672/2.

[15]- سيرة ابن هشام، 673/2.

[16]- سيرة ابن هشام، 676/2.

[17]- سيرة ابن هشام، 667/2.

قال ابن إسحاق: "العرم: السد، واحدته عَرِمة، فيما حدثني أبو عبيدة"[1]؛ **وشرحِ الأَبِّ** في قوله تعالى: "وفَاكِهَةً **وأَبّاً**"[2]. قال: "**الأَبُّ**: ما أنبتت الأرض مما تأكل الدواب والأنعام ولا يأكل الناس"[3]؛ وشرحِ **الفتنة** الوارد ذكرها في قوله تعالى: "ولو دُخِلَتْ عليهم من أقطارها ثم سُئِلوا **الفتنة** لأتوها وما تَلَبَّثوا بها إلا يسيرا"[4]، بأنها الرجوع إلى الشرك[5]؛ وشرحِ **الجنود** في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم **جنود** فأرسلنا عليهم ريحا **وجنودا** لم تروها، وكان الله بما تعملون بصيرا"[6]، بقوله: "والجنود: قريش وغطفان وبنو قريظة، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع[7] الريح الملائكةَ"[8].

ومما شرحه من **العبارات والآيات القرآنية الكريمة**: قولُه تعالى: "**وما يُومِنُ أَكْثَرُهُمْ بالله إلا وهم مُشْرِكون**"[9]: "أي ما يوحدونني لمعرفة حقي إلا جعلوا معي شريكا من خَلْقي"[10]؛ وقولُه تعالى: "**ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**"[11]: "ما صَرَمَكَ وتَرَكَكَ. وما قَلَى: ما أَبْغَضَكَ مُنْذُ أَحَبَّكَ"[12]؛ وقولُه تعالى: "**فأَمَّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ وأمّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**"، أي "لا تكن جبَّارا، ولا متكبِّرا، ولا فاحشا فَظّاً على الضعفاء من عباد الله"[13]؛ وقولُه تعالى: "**إذ جاءُوكُم مِّن فوقكمْ ومِنَ اَسْفَلَ منكمْ**"، فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة، والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وغطفان[14]؛ وقولُه تعالى: "إن كُنْتُمُ آمنتم بالله وما أنزلْنا على عبدنا **يوم الفرقان يوم التقى الجَمْعَانِ**": وذلك ملتَقَى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر[15].

---

[1]- السيرة النبوية لابن إسحاق، "حققها" وعلق عليها وخرج أحاديثها أحمد فريد المزيدي، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م، ص 21. ن. شرح اللفظة القرآنية في سيرة ابن هشام، 14/1.

[2]- سورة عبس، الآية 31.

[3]- سيرة ابن إسحاق، 175.

[4]- الأحزاب، الآية 14.

[5]- سيرة ابن إسحاق، 420.

[6]- الأحزاب، الآية 9.

[7]- في طبعة المزيدي: "من". ولا معنى لها. والتصحيح من سيرة ابن هشام، بتحقيق مصطفى السقا وصاحبيه، 245/3.

[8]- سيرة ابن إسحاق، 419، وسيرة ابن هشام 245/3.

[9]- سورة يوسف، الآية 106.

[10]- سيرة ابن إسحاق، 61.

[11]- الضحى، الآية 3.

[12]- سيرة ابن إسحاق، 179.

[13]- سيرة ابن إسحاق، 179-180.

[14]- سيرة ابن إسحاق، 419، وسيرة ابن هشام، 246/3. والنص المشروح جزء من الآية العاشرة من سورة الأحزاب.

[15]- سيرة ابن هشام، 240/1. والنص المشروح جزء من الآية 41 من سورة الأنفال.

المطلب الثاني: في شرح الألفاظ والعبارات الواردة في متون الأخبار

والمقصود بمتون الأخبار ما سرده ابن إسحاق بأسلوبه النثري الخاص الذي يشبه السرد التاريخي المحض. وينقسم هذا الصنف على أقسام مختلفة؛

فمنها **الأعلام البشرية** التي عرَّف بها ابن إسحاق ضربا من التعريف. ومن أمثلتها "**تُبَان أسعد**". قال: "فلما هلك ربيعة بن نصر، رجع مُلْك اليمن كله إلى حَسّان بن تُبَانَ أسعد أبي كَرِب. **وتبان أسعد هو تُبَّع الآخِر**"[1]. ومنها: و"**أبو ذُؤَيْب**"[2]، و"**الضُّلَيْع**"[3]. وقد كان حريصا، في بعض المواطن، على ذكر سبب التسمية. فمن ذلك ما قاله عن **قريش**: "ويقال إنما سميت قريش قريشا؛ لِتَجَمُّعِها من بعد تَفَرُّقِها"[4].

ومنها **أسماء الأماكن، والبلدان، والمدن، ومواضع المياه**. ومن أمثلتها "**نَجْرَانُ**" التي عرَّفها بقوله: "وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرَظِيِّ، وحدثني أيضا بعض أهل نجران عن أهلها: أن أهل نجران كانوا أهلَ شِرْكٍ، يعبدون الأوثانَ، وكان في قرية من قراها قريبا من نجرانَ – **ونَجْرَانُ: القرية العظمى التي إليها جمع أهل تلك البلاد** – ساحرٌ يعلِّم غِلمانَ أهلِ نجرانَ السِّحْرَ"[5]. ومنها "**ذمار**"[6]، و"**قُباء**"[7]، و"**الرَّجيع**"[8]، و"**الظاهرة**"[9]، و"**الكَثيب**"[10]، و"**العَقَنْقَل**"[11]، و"**أرض قرطاجَنّة**"، و"**أَفْسوس**"، و"**أُوراشَلِم**"، و"**الأَعرابيّة**"[12].

ومنها ألفاظ **الجماعات والفئات الاجتماعية**. ومن أمثلتها "**النَّسَأَة**". قال ابن إسحاق في شرح معناه: "والنَّسَأَة: الذين كانوا يُنْسِئون الشهور على العرب في الجاهلية، فيُحِلُّون الشهر من

---

[1]– سيرة ابن إسحاق، ص 25، وسيرة ابن هشام 19/1. وقال محققوها في الهامش 2 من الصفحة نفسها: "تبان أسعد: اسمان جعلا اسما واحدا، كما هي الحال في معدي كرب. وتبان من التبانة، وهي الذكاء والفطنة".

[2]– سيرة ابن هشام، 160/1.

[3]– سيرة ابن هشام، 612/4.

[4]– سيرة ابن إسحاق، ص 68.

[5]– سيرة ابن إسحاق، ص 36. ن. المصدر نفسه، ص 39، 57، 297، 372، 387، 435. ون. سيرة ابن هشام، 34/1. وفيها: "جماع"، بدل "جمع".

[6]– سيرة ابن إسحاق، ص 57.

[7]– سيرة ابن إسحاق، ص 297.

[8]– سيرة ابن إسحاق، ص 372.

[9]– سيرة ابن هشام، 556/2.

[10]– سيرة ابن هشام، 617/2.

[11]– سيرة ابن هشام، 621/2.

[12]– سيرة ابن هشام، 608/4.

الأشهر الحرم، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحِلّ، ليواطئوا عدة ما حرم الله، ويؤخرون ذلك الشهر"[1]. ومنها "**الحُمْس**"، وهم "قريش، وكنانة، وخزاعة، ومن ولدت قريش من سائر العرب"[2]، و"**الأحابيش**".، وهم "بنو الحارث بن عبد مناة بن كِنانة، والهُون بن خُزيمة بن مدرِكة، وبنو المصطلِق من خُزاعة"[3].

ومنها **الألفاظ التي لا يتضح معناها بسهولة، إما لغرابتها، وإما لعُجمتها**. ومن أمثلتها فعل **قَعَدَ** في قوله عما صنعه الكناني بالكنيسة المسماة بالقُلَّيْس: "فخرج الكناني حتى أتى القليس **فَقَعَد** فيها - **يعني أحدث فيها** -... ثم خرج فلحق بأرضه"[4]؛ **والتِّنِّين** الذي عرفه ابن إسحاق في قوله عن دور "رجل من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقال له فَيْمِيون"[5]: "وقام فيميون يصلي، فبينما هو يصلي إذ أقبل نحوه **التِّنِّين** – الحية ذات الرؤوس السبعة[6] – فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت"[7]. ومنها الألفاظ غير العربية، مثل **لَبابِ لَباب** الواردة في بيت شعري. قال ابن إسحاق: "وقوله: لَبابِ لَبابِ: لا بأس لا بأس، بلغة حمير"[8]. ومن ذلك "**تَحْماس**" بلسان حمير[9]، و"**الشُّيُوم**"، و"**أصْحَمة**" بلسان الحبشة[10].

ومنها **الألفاظ التي لها دلالة على ما كان يعبد الجاهليون، من العرب وغيرهم، أو ما كانوا يدينون به أو يدين به بعضهم**. ومن أمثلتها "**اللَّات**" في قول ابن إسحاق عن مهادنة ثقيف لأبرهة في طريقه إلى الكعبة المشرَّفة: "واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة"[11]. ومنها "**الطواغيت**" التي قال في شأنها: "وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت، وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة، لها سَدَنَةٌ وحُجَّاب، وتُهدي لها كما تهدي للكعبة، وتطوف بها كطوافها

---

[1]- سيرة ابن إسحاق، ص 42.

[2]- سيرة ابن إسحاق، ص 167.

[3]- سيرة ابن هشام، 373/1.

[4]- سيرة ابن إسحاق، ص 43.

[5]- سيرة ابن إسحاق، ص 33.

[6]- شرح الخشني الرؤوس المذكورة هنا بقوله، في "الإملاء المختصر"، 74/1: "وقوله: ذات الرؤوس السبعة، **يعني بالرؤوس هنا القرون التي على رأسها**".

[7]- سيرة ابن إسحاق، ص 34. والنص في سيرة ابن هشام، 32/1. ن. **الدُّوَل** في سيرة ابن إسحاق، ص 321.

[8]- سيرة ابن إسحاق، ص 32.

[9]- سيرة ابن إسحاق، ص 33. وفي سيرة ابن هشام، 30/1-31: "**نَحْماس**". وفي الروض الأنف للسهيلي 86/1: "والنَّحْماس في لغتهم هو الرأس ... ووقع في نسخة أبي بحر التي قيدها على أبي الوليد الوقشي: نَحْماس، بنون وخاء منقوطة، ولعل هذا هو الصحيح؛ إذ يحتمل أن يكون النخماس في لغتهم هو الرأس، ثم صُحِّف. وقيده كراع بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق والحاء المهملة".

[10]- سيرة ابن إسحاق، ص 250، 253، وسيرة ابن هشام 337/1، 338.

[11]- سيرة ابن إسحاق، ص 44، وسيرة ابن هشام 47/1.

بها، وتنحر عندها، وهي تعرف فضل الكعبة عليها؛ لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده"[1]. ومنها "**الْحَنِيفية**" دين إبراهيم عليه السلام[2]، و"**التَّجْبِية**" التي كان يعاقب بها اليهود من زنى من رجالهم ونسائهم بعد الإحصان، بدل الرجم المقرَّر في شريعتهم[3].

المطلب الثالث: في شرح الألفاظ والعبارات الواردة في أشعار السيرة

فما ورد منها في سيرة ابن إسحاق عشر، وهي: "**لَباب لَبابِ**"[4]، و"**بَيْنونُ**"، و"**سِلْحِينُ**"[5]، و"**الغَبْغَبُ**"[6]، و"**البَسْلُ**"[7]، و"**الدُّؤَل**"[8]، و"**الحَصَانُ**"، و"**الرَّزانُ**"[9]، و"**أبو الشُّعْث الشَّجِيَّات**"[10]، و"**الغَياطِل**"[11].

المطلب الرابع: في شرح ألفاظ الحديث النبوي الشريف وعباراته

فما ورد منها ست، وهي: "**مِنْ كَثَبٍ**"[12]، و"**الحَشْر**"[13]، و"**الحَجّ الأكبر**"، و"**الحج الأصغر**"[14]، وقولُه صلى الله عليه وسلم لأصحابه الكرام يوم خيبر: "لا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الآخر **أن يسقي ماؤُه زرعَ غيره**"[15]، وقولُه صلى الله عليه وسلم في شأن عتاب عباس بن مرداس له: "اذهبوا به، **فاقطعوا عني لسانَه**"[16].

المطلب الخامس: في شرح الألفاظ المنسوبة إلى أنبياء الله المبعوثين قبل محمد عليه السلام

[1]- سيرة ابن إسحاق، ص 63-64.
[2]- سيرة ابن إسحاق، ص 163، 165، 166.
[3]- سيرة ابن هشام، 564/2.
[4]- سيرة ابن إسحاق، ص 32.
[5]- سيرة ابن إسحاق، ص 39.
[6]- سيرة ابن إسحاق، ص 64.
[7]- سيرة ابن إسحاق، ص 73.
[8]- سيرة ابن إسحاق، ص 321.
[9]- سيرة ابن إسحاق، ص 453.
[10]- سيرة ابن هشام، 142/1.
[11]- سيرة ابن هشام، 281/1.
[12]- سيرة ابن إسحاق، ص 333.
[13]- سيرة ابن إسحاق، ص 385.
[14]- سيرة ابن إسحاق، ص 663.
[15]- سيرة ابن إسحاق، ص 473، وسيرة ابن هشام، 331/3.
[16]- سيرة ابن إسحاق، ص 585.

فمنها "**مَجّاناً**"، و"**المُنْحَمَنَّا**" الواردان في الكلام المنسوب إلى عيسى عليه السلام[1].

المطلب السادس: في الألفاظ والعبارات الواردة في كلام الصحابة الكرام

فما شرح منها في السيرة ست، وهي: "**الرؤيا الصادقةُ**" في الكلام الذي حَدَّثَتْ به عائشةُ رضي الله عنها عُروةَ بنَ الزبير في شأن مبدإ النبوة[2]، و"**الإسلامُ**" في الكلام المنسوب إلى عمر رضي الله عنه، الواردِ في قصة إسلامه، وجوابِ أخته وخَتَنِه له عن سؤاله لهما: ما الإسلام؟[3]، و"**الشِّرْكُ**" في قول جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه، للنجاشي، رضي الله عنه، في أول لقاء بينه وبين المهاجرين، رضي الله عنهم[4]، و"**المرأةُ الجامعةُ**" في قول جابر بن عبد الله رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم[5]، و"**التحَنُّثُ**" الوارد في كلام عُبَيْد بن عُمَيْر بن قَتَادَةَ الليثي[6]، و"**البَواءُ**" في كلمة عُبادةَ بن الصامت عن الأنفال[7].

المطلب السابع: في شرح الألفاظ والعبارات الواردة في كلام الكفار

فمنها ما قاله المتنصِّر الهالك على نصرانيته، عبيدُ الله بن جحش، لأصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأرض الحبشة: "**فَقَّحْنَا وصَأْصَأْتُمْ**"، أي أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر، و لم تبصِروا بعد. وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر، صأصأ لينظر. وقوله: **فَقَّحَ**: فتح عينيه[8].

المبحث الثاني: في شرح السيرة النبوية لدى الشارح الأول الأشهر لسيرة ابن إسحاق: عبد الملك بن هشام الحميري المصري (ت. 213هـ. وقيل: 218هـ)

المطلب الأول: في شرح الألفاظ والعبارات القرآنية الكريمة

فمما شرحه ابن هشام في "السيرة" من **ألفاظ القرآن الكريم المفردة، أوالمركبة مع غيرها تركيب تقييد، أو المقترنة باسم الموصول**: الأُخْدود[9]، والأَبابِيلُ، والسِّجِّيلُ، والعَصْفُ[10]، وإِيلاَفُ

---

[1]- سيرة ابن هشام، 233/1.

[2]- سيرة ابن هشام، 234/1.

[3]- سيرة ابن إسحاق، ص 222.

[4]- سيرة ابن إسحاق، ص 249. والشرح هنا لصاحب القول.

[5]- سيرة ابن إسحاق، ص 389. والشرح هنا لصاحب القول.

[6]- سيرة ابن هشام، 235/1.

[7]- سيرة ابن هشام، 667/2.

[8]- سيرة ابن هشام، 223/1-224. والنص في سيرة ابن هشام 363/4، وفيه: "فكان إذا مر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **فقَّحْنا وصأصأتم**؛ أي قد أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر و لم تبصروا بعد. وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صأصأ قبل ذلك، فضَرَب ذلك له ولهم مثلا: أي أنّا قد فقّحنا أعيننا فأبصرنا، و لم تفتحوا أعينكم فتبصروا، وأنتم تلتمسون ذلك".

[9]- سيرة ابن هشام، 36/1.

[10]- سيرة ابن هشام، 55/1.

قريش[1]، والبَحِيرةُ، والسائبةُ، والوصيلةُ، والحامي[2]، والرَّهَقُ[3]، ويستفتِحون[4]، وسَجَى، والعائلُ[5]، واصْدَعْ[6]، والعَنيد، وبَسَرَ[7]، وعِضِين[8]، وباخعٌ نفسَك[9]، والصَّعيد، والجُرُز، والرَّقِيم[10]، والشَّطَط، وتَزَّاوَرُ[11]، والفَجْوة، والوَصيد[12]، وذو القَرْنَين[13]، والينبوع[14]، والكِسَف، والقُبُل[15]، والزُّخْرُف، ولَنَسْفَعاً، والنَّادي[16]، والقرية، والزَّبانية[17]، وتَبَّتْ[18]، والجِيدُ، والمسَدُ[19]، والهُمَزَةُ، واللُّمَزَةُ[20]، والأَفَّاكُ[21]، وحَصَبُ جهنم[22]، والمُهْلُ[23]، ويُلْحِدون إليه، والإلحادُ[24]، ورَيْبُ المنون[25]، والأليمُ وصفا للعذاب[26]، ويَعْمَهون، والصَّيِّبُ[27]، والأندادُ[28]، والجَهْرة، والمَنُّ، والسَّلْوى، وحِطَّة[29]، والفُومُ[30]، والأماني، وتَمَنَّى، والأميُّ[31]، وتسفِكون[32]، وباءوا بغضب[33]، وشَطْءِ الزرع، وآزره،

---

[1]- سيرة ابن هشام، 56/1.

[2]- سيرة ابن هشام، 89/1-90. ولابن هشام رأي فيما شرح به ابن إسحاق الألفاظ الأربعة المذكورة. قال: "وهذا كله عند العرب على غير هذا إلا الحامي، فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق". ن. سيرة ابن هشام، 89/1-90.

[3]- سيرة ابن هشام، 206/1.

[4]- سيرة ابن هشام، 212/1.

[5]- سيرة ابن هشام، 242/1.

[6]- سيرة ابن هشام، 263/1.

[7]- سيرة ابن هشام، 271/1.

[8]- سيرة ابن هشام، 272/1.

[9]- سيرة ابن هشام، 302/1.

[10]- سيرة ابن هشام، 303/1.

[11]- سيرة ابن هشام، 304/1. سورة الكهف، الآية 14 والآية 17.

[12]- سيرة ابن هشام، 305/1.

[13]- سيرة ابن هشام، 307/1.

[14]- سيرة ابن هشام، 309/1.

[15]- سيرة ابن هشام، 310/1.

[16]- سيرة ابن هشام، 311/1. وشرح النادي مرة ثانية في سيرة ابن هشام، 312/1.

[17]- سيرة ابن هشام، 312/1.

[18]- سيرة ابن هشام، 352/1.

[19]- سيرة ابن هشام، 355/1.

[20]- سيرة ابن هشام، 356/1-357.

[21]- سيرة ابن هشام، 358/1.

[22]- سيرة ابن هشام، 359/1.

[23]- سيرة ابن هشام، 363/1.

[24]- سيرة ابن هشام، 393/1.

[25]- سيرة ابن هشام، 484/2.

[26]- سيرة ابن هشام، 520/2.

[27]- سيرة ابن هشام، 532/2.

[28]- سيرة ابن هشام، 533/2.

[29]- سيرة ابن هشام، 534/2.

[30]- سيرة ابن هشام، 536/2.

[31]- سيرة ابن هشام، 537/2-538.

[32]- سيرة ابن هشام، 539/2.

[33]- سيرة ابن هشام، 542/2.

والسُّوق[1]، وسَواء السبيل[2]، والشَّطْر[3]، والرَّبَّانيون[4]، وآناء الليل[5]، وطَمَسْنا وجوها، وطَمَسْنا أعينهم[6]، والجِبْت، والطَّاغوت[7]، وأَيَّان، ومُرْسى السفينة، والحَفِيُّ[8]، ويُضاهون[9]، والظَّهير[10]، والصَّمَد[11]، وكَفَلها[12]، والأقلام[13]، والأكْمَه[14]، ونبتهل[15]، والمُكَاء، والتَّصْدِيَة[16]، والأنكال[17]، وجَنَحوا للسَّلْم[18]، وقوله تعالى: "وإذ غدوت من أهلك **تبوئ** المؤمنين مقاعد للقتال"[19]، وقوله تعالى: "ولا **يَأْتَلِ** أولو الفضل منكم والسعة **أن يُؤْتوا** أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله"[20]، وقوله تعالى: "للذين **يُؤْلُون** من نسائهم"' وقوله عز وجل: "يبين الله لكم **أن تَضِلوا**"، وقوله تعالى: "ويمسك السماء **أن تقع** على الأرض"[21]، وقوله عز وجل: "حتى **يلجَ** الجملُ في سَمِّ الخِيَاط"[22]، وقوله تعالى عن أهل النفاق فيما نزل في تبوك: "**ولَأَوْضَعوا** خلالكم"[23]، ومُسَوَّمين، والسِّيمَا، ومسوَّمة[24]، ويَكْبِتَهم[25]، والحَسّ[26]، وألدُّ الخصام[27]، ويَشري نفسَه[1]، وأوجفتم، واللِّينة[2]،

1- سيرة ابن هشام، 545/2.
2- سيرة ابن هشام، 548/2.
3- سيرة ابن هشام، 550/2.
4- سيرة ابن هشام، 554/2.
5- سيرة ابن هشام، 557/2.
6- سيرة ابن هشام، 561/2.
7- سيرة ابن هشام، 562/2.
8- سيرة ابن هشام، 569/2.
9- سيرة ابن هشام، 570/2.
10- سيرة ابن هشام، 571/2.
11- سيرة ابن هشام، 572/2.
12- سيرة ابن هشام، 579/2.
13- سيرة ابن هشام، 580/2.
14- سيرة ابن هشام، 581/2.
15- سيرة ابن هشام، 583/2.
16- سيرة ابن هشام، 670/2.
17- سيرة ابن هشام، 671/2.
18- سيرة ابن هشام، 674/2-675.
19- سيرة ابن هشام، 106/3.
20- سيرة ابن هشام، 303/3-304.
21- سيرة ابن هشام، 304/3.
22- سيرة ابن هشام 549/4.
23- سيرة ابن هشام 549/4.
24- سيرة ابن هشام، 107/3.
25- سيرة ابن هشام، 108/3.
26- سيرة ابن هشام، 114/3.
27- سيرة ابن هشام، 174/3.

واللِّينة[2]، واللِّواذ[3]، والأقطار[4]، وسَلَقوكم[5]، وقضى نَحْبه، والنَّحْب[6]، والصياصي[7]، والمعكوف[8]، وعِصَم الكوافر[9]، والإلّ، والذِّمَّة[10]، والوَليجة[11]، والمعَقِّبات[12].

ومن نماذج هذا الصنف من الشرح الوارد في السيرة: قول ابن هشام في شرح لفظتي "**الجِبْت**" و"**الطاغوت**" الواردتين في قوله تعالى: "ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجِبت والطاغوت"[13]: "قال ابن هشام: الجبت عند العرب: ما عُبِد من دون الله تبارك وتعالى. والطاغوت: كل ما أَضَلَّ عن الحق. وجمع الجِبْت جُبوت، وجمعُ الطاغوت طواغيت. قال ابن هشام: وبلغنا عن ابن أبي نَجيح أنه قال: الجبت: السِّحْر؛ والطاغوت: الشيطان"[14].

ومما شرحه من **العبارات والآيات القرآنية الكريمة**، وهو قليل جدا: قوله تعالى: "أمْ حَسِبتُمُ أن تُتْرَكُوا ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذين جاهدوا منكمْ ولم يتَّخذوا من دون الله ولا رسولِه ولا المومنين **وليجة**، والله خبير بما تعملون"[15]: "قال ابن هشام: وَليجة: دخيل، وجمعها ولائج؛ وهو من ولج يلج: أي دخل يدخل. وفي كتاب الله عز وجل: "حتى **يَلِجَ** الجمل في سم الخياط": أي يدخل. **يقول:لم يتخذوا دخيلا من دونه يُسرون إليه غير ما يُظهرون، نحو ما يصنع المنافقون، يُظهرون الإيمان للذين آمنوا، "وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنَّا معكمْ"**. قال الشاعر:

واعلمْ بأنك قد جُعلتَ **وليجةً** ساقُوا إليكَ الحَتْفَ غيرَ مَشُوبِ"[16].

---

[1]- سيرة ابن هشام، 175/3.

[2]- سيرة ابن هشام، 193/3.

[3]- سيرة ابن هشام، 216/3.

[4]- سيرة ابن هشام، 246/3.

[5]- سيرة ابن هشام، 247/3.

[6]- سيرة ابن هشام، 248/3.

[7]- سيرة ابن هشام، 249/3.

[8]- سيرة ابن هشام، 321/3.

[9]- سيرة ابن هشام، 326/3.

[10]- سيرة ابن هشام 545/4.

[11]- سيرة ابن هشام 547/4.

[12]- سيرة ابن هشام، 569/4.

[13]- سورة النساء، من الآية 51.

[14]- سيرة ابن هشام، 562/2.

[15]- سورة التوبة، الآية 16.

[16]- سيرة ابن هشام، 547/4.

المطلب الثاني: في شرح الألفاظ والعبارات الواردة في متون الأخبار التي سردها ابن إسحاق بأسلوبه النثري الخاص الذي يشبه السرد التاريخي المحض

وينقسم هذا الصنف على أقسام مختلفة؛

فمنها **الأعلام البشرية** التي عرف بها ابن هشام ضربا من التعريف. وقد ورد ذلك في حوالي خمسة وثلاثين موضعا[1]. والأعلام المعرَّف بهم أربعون، وهم: الأنصار، ولَخْم، ويَشْجُب، ومُراد، وثقيف، وأبو يكسوم، والفرزدق، وعبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات، وأبرهة، وهمْدان، وسُليم بن منصور، وشَنُوءة، والنَّضْر، وفهر بن مالك، وبُنانة، وعائذة، وبارق، وبنو عبد مَناف، والغَيْطلة، والغياطل، وقَيْلة، وعَتيق، والقارة، وعامر بن فُهَيْرة، وصُهَيْب، وأبو سفيان، وأبو البَخْتَرى، والقرينان، وحاطب، وفُسْحُم، وسَلول، وأوس، وذات النِّطاقين، والحضرمي، والصَّدِف، وشَمّاس، والطِّرِمَّاح، والفُرَيْعة، وخُنَيْس، وآكِل المـُـرَار. ومن أمثلتها ما قاله عن "**ثقيف**": "ثقيف: قَسِيّ بن منبِّه بنِ بَكْر بنِ هوازنَ بنِ منصور بنِ عِكرمةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قيس بنِ عيلانَ بنِ مضَرَ بنِ نزار بنِ معدّ بنِ عدنانَ"[2].

وقد كان حريصا، في مواطن معدودة، على **ذكر سبب التسمية**. والألفاظ المعنية بذكر السبب الذي من أجله سميت بما سميت به هي: شنوءة، وبارق، والجَدَرة، والأَخْنَس، وشمّاس[3]، والأحابيش، والحُبُلَّى، ومُقَرِّن، وذو البِجادَيْن، وآكِل المـُـرَار، وأم المساكين[4]. ومن نماذجها ما قاله ابن هشام عن "**شنوءة**": "**وإنما سُمُّوا شنوءة، لشنآن كان بينهم**. والشَّنآن: البغض"[5]؛ وما قاله عن "**الحُبُلَّى الخزرجي**" الذي شهد العقبة، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**وإنما سُمِّيَ الحُبُلَّى لعظم بطنه**"[6].

ومنها **أسماء الأماكن، ومواضع المياه**. وذكر منها بَكَّةَ، ودارَ محمد بن يوسف الثقفي المسماة بالبيضاء، وجملةً من البئار المحتفَرة بمكة قبل زمزم، وهي[7]: الطَّويّ، وبَذَّرُ، وسَجْلةُ، وسُقَيَّةُ، والسُّنْبُلةُ،

---

[1]- سيرة ابن هشام، 9/1، 12، 20، 41، 47، 59، 60، 61، 80، 84، 93، 97، 104، 107، 208، 209، 218، 249، 255، 259، 261، 264، 281، 282، 287، 288، 446/2، 464، 486، 602، 603، 683، 75/3، 92، 586/4.

[2]- سيرة ابن هشام، 47/1.

[3]- ذكر سبب تسميته في موضعين. ن. سيرة ابن هشام، 326/1، 683/2.

[4]- سيرة ابن هشام، 93/1، 104، 105، 259، 282، 326، 373، 465/2، 683، 687، 528/4، 586، 647.

[5]- سيرة ابن هشام، 93/1.

[6]- سيرة ابن هشام، 465/2.

[7]- سيرة ابن هشام، 148/1-149.

والغَمْرُ. وقد عني ببيان سبب تسمية لفظ **بَكَّة** من تلك الألفاظ، وذلك في قوله: "أخبرني أبو عبيدة أن **بكة** اسم لبطن مكة، لأنهم يتباكون فيها، أي يزدحمون... وهو موضع البيت والمسجد"[1].

ومنها **الألفاظ التي لا يتضح معناها بسهولة، إما لغرابتها، وإما لأعجميتها**. ومن أمثلتها الشَّنَآن، والتَّقَرُّش[2]، ويتباكَوْن[3]. ومن الأعجمي: "**نَخْماس**" بلسان حمير[4]، و**السّجِّيل** بلسان الفرس[5]، **والدَّبْر** بلسان الحبشة[6].

ومنها **الألفاظ التي لا تدخل تحت صنف دلالي واحد**: وهي السَّدَنَة[7]، ودارُ النَّدْوَة[8]، وذاتُ النِّطاقَيْن[9]، واللَّدْم[10]، ومُزَاحِم[11]، والحَنْظَلِيَّة[12]، ونَكَصَ[13]، والبُغَاثُ[14]، والصَّارخ[15]، وتَدَاْدأَ[16]، وحُلَّة فُقَّاحيّة[17]، وسَهْمُ غَرْبٍ[18]، والخَطَر[19]، والبِجاد[20]، والمُرار[21].

المطلب الثالث: في شرح الألفاظ والعبارات الواردة في الأشعار

وردت في سبعة وخمسين موضعا من "السيرة النبوية" لابن هشام. **والألفاظ الشعرية المشروحة** فيها هي: غَسّان[22]، والأخدود[1]، والطَّماطِم[2]، وأبو يَكْسُومَ[3]، والشُّغُوشُ، والخَشْلُ،

---

[1]- سيرة ابن هشام، 114/1.
[2]- سيرة ابن هشام، 93/1.
[3]- سيرة ابن هشام، 114/1.
[4]- سيرة ابن هشام، 31/1.
[5]- سيرة ابن هشام، 55/1.
[6]- سيرة ابن هشام، 338/1.
[7]- سيرة ابن هشام، 85/1.
[8]- سيرة ابن هشام، 480/2.
[9]- سيرة ابن هشام، 486/2.
10- سيرة ابن هشام، 529/2.
11- سيرة ابن هشام، 587/2.
12- سيرة ابن هشام، 623/2.
[13]- سيرة ابن هشام، 663/2.
[14]- سيرة ابن هشام، 71/3.
[15]- سيرة ابن هشام، 73/3.
[16]- سيرة ابن هشام، 84/3.
[17]- سيرة ابن هشام، 241/3.
[18]- سيرة ابن هشام، 253/3. قال ابن هشام في الصفحة نفسها: "سَهْمُ غَرْبٍ وسَهْمٌ غَرْبٌ، بإضافة وغير إضافة، وهو الذي لا يُعرَف من أين جاء ولا من رمى به".
[19]- سيرة ابن هشام، 358/3.
[20]- سيرة ابن هشام، 528/4.
[21]- سيرة ابن هشام، 586/4.
[22]- سيرة ابن هشام، 9/1.

والقُروشُ، والمَحْضُ[4]، والفَجَرُ[5]، وتَثْليث، والجياد الشِّيار، والأحامس[6]، والغياطل[7]، والأجداف[8]، والعائل[9]، وداحس[10]، وحَرْبُ حاطب[11]، والزبانية[12]، ونُبْزَى[13]، وصاحِبُ مَلْحُوب، والكَوْثر[14]، والحُوب[15]، وإذْ[16]، وأم مَعْبَد[17]، والغَيْب، والأبهر، والرَّيْب[18]، ويَجْهَر، والسَّلْوى[19]، والوَذِيل، والفُوم[20]، والحال[21]، ويَسَّرَتْها[22]، والنَّعُوس[23]، والقَوْس[24]، والعَضْب السَّنين[25]، والصُّوَى[26]، والظَّهير[27]، والوَضين[28]، وهَرَّجْتُ[29]، ونبْتَهِل[30]، والطَّوْق، وشامة، وطفَيْل[31]، والفُرافِر، والعَيْهَب[32]، والمَرِيّ[1]، والمُصْدان، وابنا شمام[2]، ويجتلي، والنُّقَب[3]، والهَيْعَة[4]، والأُسْرة[5]، والجَلَل[6]،

1- سيرة ابن هشام، 36/1.
2- سيرة ابن هشام، 52/1.
3- سيرة ابن هشام، 59/1.
4- سيرة ابن هشام، 94/1.
5- سيرة ابن هشام، 142/1.
6- سيرة ابن هشام، 200/1.
7- سيرة ابن هشام، 209/1.
8- سيرة ابن هشام، 236/1.
9- سيرة ابن هشام، 242/1.
10- سيرة ابن هشام، 286/1.
11- سيرة ابن هشام، 287/1. واللفظ المشروح في ص 284 من الجزء الثاني.
12- سيرة ابن هشام، 312/1.
13- سيرة ابن هشام، 372/1.
14- سيرة ابن هشام، 394/1.
15- سيرة ابن هشام، 471/2.
16- سيرة ابن هشام، 474/2.
17- سيرة ابن هشام، 487/2.
18- سيرة ابن هشام، 529/2-530.
19- سيرة ابن هشام، 535/2.
20- سيرة ابن هشام، 536/2.
21- سيرة ابن هشام، 539/2.
22- سيرة ابن هشام، 542/2.
23- سيرة ابن هشام، 551/2.
24- سيرة ابن هشام، 554/2.
25- سيرة ابن هشام، 556/2.
26- سيرة ابن هشام، 561/2.
27- سيرة ابن هشام، 571/2.
28- سيرة ابن هشام، 574/2.
29- سيرة ابن هشام، 581/2.
30- سيرة ابن هشام، 583/2.
31- سيرة ابن هشام، 589/2.
32- سيرة ابن هشام، 612/2.

والجَلَل[6]، وأجذَموا، وأجْدَموا، والراعي المُسْجِح[7]، والربابة، والسَّنَوَّر، والدُّسُر[8]، والهابِل[9]، وأُمّ البنين، وحَكَم بن سعد، والقُرَطاء[10]، والسِّناف، والبِطان[11]، والنَّحْب، وهَوْبَر، وطِخْفَة، والصَّياصي[12]، وفَرَّتْ[13]، وابن أم مُجالِد[14]، وقولُ الشاعر "فَخَلِّه حتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ"[15]، وقولُ الشاعر:"يَسَرٌ يُفيض على القِداح ويَصْدَع"[16]، وقولُ الشاعر: "أجَرْتَ رسولَ الله منهم"[17]، وقولُ الشاعر: "تَمكو فريصته كشدق الأعلم"[18]، وقولُ الشاعر: "والمنايا يرصدنني **أن أحيدا**"[19].

المطلب الرابع: في شرح ألفاظ الأحاديث والكتب النبوية الشريفة

فما ورد منها أربع، وهي:

"القَصَب" في قوله صلى الله عليه وسلم: "أُمرتُ أن أبشِّر خديجة ببيت من **قَصَب**، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ"[20]؛

وفعل "**عَكَمَ**" في قوله صلى الله عليه وسلم: "ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة، إلا ما كان من أبي بكر بن قُحافة، ما **عَكَمَ** عنه حين ذكرته له، وما **تردد فيه**"[21]؛

---

[1]- سيرة ابن هشام، 630/2.

[2]- سيرة ابن هشام، 671/2.

[3]- سيرة ابن هشام، 674/2.

[4]- سيرة ابن هشام، 75/3.

[5]- سيرة ابن هشام، 85/3.

[6]- سيرة ابن هشام، 99/3.

[7]- سيرة ابن هشام، 107/3.

[8]- سيرة ابن هشام، 112/3.

[9]- سيرة ابن هشام، 170/3.

[10]- سيرة ابن هشام، 188/3-189.

[11]- سيرة ابن هشام، 194/3.

[12]- سيرة ابن هشام، 248/3-249.

[13]- سيرة ابن هشام، 342/3.

[14]- سيرة ابن هشام، 398/3.

[15]- سيرة ابن هشام، 114/1.

[16]- سيرة ابن هشام، 263/1.

[17]- سيرة ابن هشام، 381/1.

[18]- سيرة ابن هشام، 670/2.

[19]- سيرة ابن هشام، 304/3.

[20]- سيرة ابن هشام، 241/1. قال ابن هشام في الصفحة نفسها: "**القَصَب ههنا: اللُّؤْلُؤُ المجوَّف**".

[21]- سيرة ابن هشام، 252/1. قال ابن هشام: "قوله: **عَكَمَ: تَلَبَّثَ**. قال رؤبة: وانصاع وثّابٌ بها وما عَكَمْ".

وا"**النَّحْم**" في قوله صلى الله عليه وسلم عن نُعَيْم بن عبد الله الملقب بالنَّحَّام: "لقد سمعتُ **نَحْمَه** في الجنة"[1]؛

و"**المُفْرَح**" في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه بين المهاجرين والأنصار، ووادَعَ فيه يهودَ وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم، كما قال ابن إسحاق: "وإن المؤمنين لا يتركون **مُفْرَحا** بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل"[2].

المبحث الثالث: في شرح السيرة النبوية لدى الشارح الأول الأشهر لسيرة ابن هشام الحميري: أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السُّهَيْلي (508- 581هـ)

سيقتصر في عرض جهوده، في مجال شرح السيرة النبوية، على بعض الأصناف التي ظهر فيها علوّ كعبه. وقد حدد المؤلف مرامي التأليف في مقدمة كتابه بقوله: "فإني قد انتحيت في هذا الإملاء... إلى **إيضاح** ما وقع في سيرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن إسحق المطَّلبي، ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النسابة النحوي، مما بلغني علمه، ويسر لي فهمه: من **لفظ غريب**، أو **إعراب غامض**، أو **كلام مستغلِق**، أو **نسب عويص**، أو **موضع فقه ينبغي التنبيه عليه**، أو **خبر ناقص** يوجد السبيل إلى تتمته، مع الاعتراف بكلول الحد، عن مبلغ ذلك الحد"[3]. ولعل المقاصد الثلاثة المحددة في إيضاح اللفظ الغريب، والكلام المستغلق، والنسب العويص، هي التي لها تعلق أكيد بموضوع هذه الورقة.

المطلب الأول: في شرح الألفاظ والعبارات القرآنية الكريمة

فمما شرحه السهيلي في "الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام" من **ألفاظ القرآن الكريم المفردة، أو المركبة مع غيرها تركيب تقييد، أو المقترنة باسم الموصول**: لإيلاف قريش. قال السهيلي، مشيرا إلى ما فسر به ابن إسحاق عبارة "إيلاف قريش": "وذكر إيلاف قريش للرحلتين، وقال: هو مصدر أَلِفتُ الشيءَ وآلفته، فجعله من الإلْف للشيء. وفيه تفسير آخر أليق، لأن السفر قطعة من العذاب، ولا تألفه النفس، إنما تألف الدعة والكينونة مع الأهل. قال الهروي: هي حبال، أي عهود كانت بينهم وبين ملوك العجم، فكان هاشم يؤالف إلى ملك الشام، وكان المطلب يؤالف إلى كسر، والآخران يؤالفان أحدهما إلى ملك مصر، والآخر إلى ملك الحبشة، وهما عد شمس ونوفل. قال: ومعنى "يؤالف": يعاهد ويصالح، ونحو هذا"[4].

---

[1]- سيرة ابن هشام، 259/1. قال ابن هشام: "**نَحْمُه: صوته. ونَحْمُه: حِسُّه**".

[2]- سيرة ابن هشام، 502/2. قال ابن هشام: "**المفرَح: المُثْقَل بالدَّيْن الكثير العيال**".

[3]- الروض الأنف، قدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، 3/1-4.

[4]- الروض الأنف، 74/1.

المطلب الثاني: في شرح الأعلام البشرية

كان السهيلي حريصا، في مواطن كثيرة من كتابه، على **ثلاثة أمور**:

الأمر الأول: بيان المآخذ اللغوية للأسماء المعرَّف بها. وفي ذلك ما يدل على تأثره الواضح بنهج ابن دريد في "الاشتقاق"، وابن جني في "المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة". ومن الأمثلة الدالة على هذا المعنى ما قاله في التعريف بــ"**كِلاب**": "وأما كلاب فهو منقول إما من المصدر الذي هو معنى المكالَبة، نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا، وإما من الكِلاب جمع كلب، لأنهم يريدون الكثرة، كما سموا بسباع وأنمار"[1].

الأمر الثاني: العناية البالغة بالمباني الصرفية. ويدخل فيها ما يتعلق بالأوزان الصرفية والاشتقاق. ومن الأمثلة الموضحة لهذا ما قاله السهيلي عن **إلياس** أبي مدركة، استنادا إلى ابن الأنباري: "قال في اشتقاقه أقوالا، منها: أن يكون **فِعْيالا** من الأَلْس، وهي الخديعة... ومنها: أن الألس اختلاط العقل. وأنشدوا:

إني لضعيف العقل مألوس

ومنها: أنه **إفعال**، من قولهم: رجل ألْيَس، وهو الشجاع الذي لا يفر"[2]؛ وما قاله عن **مَعَدّ**، استنادا إلى ابن الأنباري: "وأما معدّ... فقال ابن الأنباري: فيه ثلاثة أقوال، أحدها: أن يكون مَفْعَلاً من العَدِّ، والثاني: أن يكون فَعَلاًّ من مَعَدَ في الأرض، أي: أفسد...الثالث: أن يكون من المَعَدَّيْنِ، وهما موضع عقبي الفارس من الفرس. وأصله، على القولين الأخيرين، من المعْد بسكون العين، وهو القوة، ومنه اشتقاق المِعِدة"[3].

الأمر الثالث: بيان سبب التسمية: والألفاظ المعنية بذكر السبب الذي من أجله سميت بما سميت به كثيرة. ومن نماذجها ما قاله عن **قُصَيٍّ**: "وقصي اسمه زيد، وهو تصغير قَصِيّ: أي بعيد، لأنه بَعُد عن عشيرته في بلاد قُضاعة حين احتملته أمه فاطمة مع رابِّه ربيعة بن حَرام"[4].

المطلب الثالث: في شرح الألفاظ التي لا يتضح معناها بسهولة، إما لغرابتها، وإما لأعجميتها

---

[1]- الروض الأنف، 8/1.

[2]- الروض الأنف، 9/1-10.

[3]- الروض الأنف، 10/1-11.

[4]- الروض الأنف، 8/1.

فمن **الأعجمي**: "**إصبهان**" باللسان الفارسي. قال السهيلي، تعليقا على حديث سلمان رضي الله عنه: "وذكر حديث سلمان بطوله، وقال: كنت من أهل إصبهان. هكذا قيده البكري في كتاب المعجم بالكسر في الهمزة. وإصبه، بالعربية: فرس، وقيل: هو العسكر. فمعنى الكلمة: موضع العسكر أو الخيل، أو نحو هذا"[1]. وأما **الغريب**، فمعظم الكتاب دائر على شرحه، وكشف معماه. ومن أمثلته: "**العُشَر**" في قول ابن إسحاق عما ظهر عام الفيل في أرض العرب مما لم يكن لها به عهد: "حدثني يعقوب بن عتبة أنه حُدِّث: أن أول ما رؤيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام، وأنه أول ما رؤي بها مرائر الشجر: الحرمل، والحنظل، و**العُشَر**، ذلك العام"[2]؛ فقد شرحه السهيلي بقوله: "وذكر العشر، وهو شجر مر يحمل ثمرا كالأترجّ، وليس فيه منتفع"[3].

المطلب الرابع: في شرح الألفاظ والعبارات الواردة في الأشعار

وردت في مواضع كثيرة جدا من كتاب "الروض الأنف" للسهيلي. ومن **الألفاظ الشعرية المشروحة** فيه: الشَّواجِنُ، والرِّيَّةُ، واللَّأْيُ، واللاَّئِي[4]. وما شرحه السهيلي على ثلاثة أقسام:

– **الأول**: **الشعر الوارد في سيرة ابن إسحاق**. ومن نماذجه: "**الحرب الرَّباعية**"، وقول الشاعر: "إذ أتتْ عَدْواً مع الزُّهَرَهْ"، وقوله عن الدروع: "سُبَّغٌ أبدانها **ذَفِرَهْ**"[5]. قال السهيلي في شرح هذه النماذج الثلاثة: "وقوله: **إنها حرب رَباعية** مَثَلٌ؛ أي ليست بصغيرة ولا جذعة، بل هي فوق ذلك. وضُرب سن الرباعية مثلا، كما يقال: حرب عوان، لأن العوان أقوى من الفَتِيَّة وأدْرَبُ. وقوله: **عَدَوْا مَعَ الزُّهَرَهْ**، يريد: صبَّحهم بغلس قبل مغيب الزهرة. وقوله: أبدانها ذَفره، يعني: الدروع. وذفرة من الذَّفَر، وهي سطوع الرائحة، طيبة كانت أو كريهة"[6].

– **الثاني**: **الشعر الوارد في سيرة ابن هشام**. ومن نماذجه: "**الأثعبان**"، و"**المَنْجنون**" في قول العجاج: "في أثعبان المنجنون المرسل"؛ فقد شرحهما السهيلي بقوله: "الأثعبان: ما يندفع من الماء من شعبه. والمنجنون: أداة السانية"[7].

---

[1]– الروض الأنف، 250/1.

[2]– الروض الأنف، 73/1.

[3]– الروض الأنف، 74/1. والضمير في "ذَكَرَ" يعود على ابن إسحاق.

[4]– الروض الأنف، 27/1.

[5]– الروض الأنف، 37/1.

[6]– الروض الأنف، 37/1.

[7]– الروض الأنف، 65/1.

– **الثالث: الشعر الذي أورده السهيلي نفسه في معرض الاستشهاد.** ومن نماذجه: "**الملوان**" في شعر عمرو بن أحمر:

ألا يا ديار الحي بالسَّبُعانِ   أمَلَّ عليها بالبلى **الملوانِ**

قال السهيلي في شرحه: "الملوان: الليل والنهار"[1].

المبحث الرابع: في شرح السيرة النبوية لدى الشارح الأشهر للشعر الوارد في سيرة ابن إسحاق: أبي ذَرّ مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني (535–604هـ)

حدد الخشني، رحمه الله تعالى، غرضه من إملاء كتابه بقوله في عنوانه: "الإملاء المختصر في **شرح غريب السير**"، وفي خطبته: "هذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي تقدم محمد بن إسحق إلى جمعها وتلخيصها، وعني عبد الملك بن هشام بعده بتهذيبها وتخليصها... قصدت فيه **شرحَ ما استبهم من غريبه ومعانيه، وإيضاحَ ما التبس تفسيره على حامله وراويه،** مع اختصار لا يخل، وإيجاز يتم به البيان ويستقل"[2]. ولهذا السبب، وجدت في غير ما موضع من كتابه عناوين ذات الدلالة البالغة على ما صرح به في العنوان والخطبة. فمن ذلك: "**تفسير** ما في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من **غريب**"[3]، و"**تفسير غريب حديث** الإسراء"[4]،

و"**تفسير غريب حديث**"[5] أم معبد، و"**تفسير غريب أبيات**"[6] شاعر، و"**تفسير غريب قصيدة**"[1] شاعر، و"**تفسير غريب أبيات قصيدة**"[2] شاعر، و"**تفسير غريب شعر**"[3] شاعر، و"**تفسير**

---

[1]- الروض الأنف، 39/1.

[2]- الإملاء المختصر، 72/1.

[3]- الإملاء المختصر، 73/1.

[4]- الإملاء المختصر، 201/1.

[5]- الإملاء المختصر، 6/2، 9.

[6]- الإملاء المختصر، 76/1، 79، 81، 82، 84، 86، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 100، 101، 102، 125، 143، 154، 156، 162، 166، 186، 187، 188، 190، 193، 196، 208، 209، 4/2، 30، 47، 60، 61، 62، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 75، 76، 81، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 95، 96، 97، 98، 99، 101، 102، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 115، 117، 125، 138، 139، 140، 142، 155، 161، 164، 165، 166، 167، 172، 173، 174، 175، 177، 178، 179، 180، 184، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 6/3، 7، 22، 25، 26، 27، 28، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 38، 39، 40، 41، 43، 44، 48، 54، 55، 56، 57، 58، 60، 61، 64، 68، 69، 71، 72، 73، 76، 81، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 114، 116، 117، 120، 121، 122، 125، 126، 127، 129، 130، 132، 138، 147، 153، 157، 161، 162، 165، 167، 170، 171، 172، 176، 183، 184.

غريب الأشعار"[4]، و"**تفسير غريب رجز**"[5] راجز أو راجزة، و"**تفسير غريب بيتي**"[6] شاعر، و"**تفسير غريب جواب**"[7] شاعر.

إذا رجعنا إلى الكتاب واستعرضنا الأشعار التي شرحها الخشني، اكتشفنا الحقائق الآتية:

الحقيقة الأولى: استغراق ألفاظ الأشعار التي تحتاج إلى شرح، استغراقا إلا يكن تاما، فهو أقرب إلى التمام. فالشارح لا يدع لفظا ولا تركيبا إلا أعمل فيه مبضعه، ذاكرا معناه، غير غافل عن الروايات المختلفة.

الحقيقة الثانية: استيعاب الشرح لمعظم النصوص الواردة في "السيرة النبوية"، ما عدا بعض الأشعار التي ذكرها ابن هشام في شروحه وتعليقاتها التي أوردها على كلام ابن إسحاق[8]، وبعض الأشطار والأبيات المفردة والنُّتَفِ والمقطوعات القصيرة التي وردت في سيرة ابن إسحاق في معرض التعليق على النصوص الشعرية الأساسية، أو في ثنايا السرد التاريخي لوقائع السيرة المشرَّفة[9]. ومن المشروح النادر وروده بيت مرقش المشهور:

النشر مسك والوجوه دنا   نير وأطراف الأكف عنمْ

فلم أجد له ذكرا في "السيرة النبوية"، ووجدت شرحه في "الإملاء المختصر" للخشني[10].

---

[1]- الإملاء المختصر، 116/1، 121، 126، 140، 155، 168، 175، 194، 197،14/2، 15، 27، 28، 30، 31، 40، 44، 54، 55، 57، 58، 59، 62، 73، 74، 77، 82، 85، 123، 126، 130، 131، 133، 134، 135، 137، 143، 145، 147، 151، 153، 155، 159، 161، 171، 175، 176، 181، 183، 185، 187، 13/3، 14، 15، 17، 18، 20، 22، 25، 28، 29، 36، 65، 66، 81، 82، 83، 85، 96، 99، 106، 107، 109، 110، 112، 113، 115، 118، 119، 123، 133، 145، 148، 151، 152، 154، 156، 180، 182.

[2]- الإملاء المختصر، 60/2.

[3]- الإملاء المختصر، 135/1، 136، 137، 138، 139.

[4]- الإملاء المختصر، 135/1.

[5]- الإملاء المختصر، 114/2، 115، 163، 169، 170، 191، 52/3، 56، 63، 75، 78، 93، 98، 158.

[6]- الإملاء المختصر، 74/3.

[7]- الإملاء المختصر، 177/3.

[8]- ن. سيرة ابن هشام، 10/1، 11، 20، 47، 51، 55، 85، 86، 88، 95، 102، 126، 142، 148، 150، 201، 206، 236، 242، 263، 271، 272، 302، 304، 305، 311، 357، 359، 440/2، 471، 474، 484، 491، 502، 520، 524، 528، 530، 532، 533، 535، 538، 539، 545، 569، 571، 583، 636، 664، 671، 675، 681، 32/3، 75، 100، 106، 112، 113، 114،

[9]- سيرة ابن هشام، 23/1، 28، 30، 47، 53، 74، 75، 83، 99، 103، 202، 235، 321، 370، 381، 385، 487/2، 496، 500، 525، 526، 586، 587، 588، 630، 651، 166/3، 171،

[10]- الإملاء المختصر، 49/2.

ما هي أبرز سمات منهج الخشني في شرح ألفاظ السيرة النبوية وتراكيبها بعامة، وألفاظ النص الشعري وتراكيبه بخاصة؟

1- اهتمامه بالاشتقاق والمأخذ اللغوي لأسماء الأعلام بخاصة، ولغيرها بعامة. وقد عني بهذا الأمر في الفصل الذي عقده لـــــــ "تفسير ما في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غريب". مثاله ما قاله عن "**مضر**": "ومضر: الأبيض، **مشتق من اللبن الماضر**، وهو الحامض"[1]؛ وما قاله عن "**لَخْنيعةَ**": "قال ابن دريد: المعروف لخيعة، بغير نون، **مأخوذ من اللَّخَع، وهو استرخاء اللحم**"[2]؛ وما قاله عن "**السائح**": "وقوله: وكان سائحا: السائح: الذاهب على وجه الأرض للعبادة، لا يستقر بمكان، **أُخذ من الماء السائح**، وهو الذاهب على وجه الأرض"[3]؛

2- العناية بالمسائل الصرفية التي يثيرها اللفظ المشروح؛ من حركات[4]، وتسكين[5]، وحروف[6]، ومد[7]، وتقديم حرف على حرف[8]، وإفراد[9] وجمع[10]، وهمز وتسهيل[11]، وعَلَمية[12]، وقياس[13]، وزيادة حرف[14]، وحذفه[15]، وإثباته، وإعجامه[16]، وغير ذلك مما يصعب حصره في هذه الورقة.

3- اعتبار الرواية في توجيه المعنى. وهذا ملمح بارز في كتاب "الإملاء المختصر"، فاق به من تقدمه من شراح السيرة النبوية. ومن الأمثلة الناصعة في هذا الباب ما قاله في شرح كلمة "**ساعيا**" في بيت أبي سفيان بن حرب:

---

[1]- الإملاء المختصر، 74/1.
[2]- الإملاء المختصر، 82/1-83.
[3]- الإملاء المختصر، 83/1.
[4]- الإملاء المختصر، 74/1، 76، 77، 79، 86، 88، 96، 98، 99، 100، 101 ...
[5]- الإملاء المختصر، 85/1....
[6]- الإملاء المختصر، 1/، 99، 101، 102 ...
[7]- الإملاء المختصر، 74/1...
[8]- الإملاء المختصر، 74/1...
[9]- الإملاء المختصر، 74/1، 75، 77، 82، 90، 97، 100....
[10]- الإملاء المختصر، 80/1، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 99، 100، 101، 102...
[11]- الإملاء المختصر، 74/1.
[12]- الإملاء المختصر، 89/1 ...
[13]- الإملاء المختصر، 90/1 ...
[14]- الإملاء المختصر، 91/1 ...
[15]- الإملاء المختصر، 93/1 ...
[16]- الإملاء المختصر، 102/1 ...

وما كان إلا بعض ليلة راكب أتى **ساغبا**[1] من غير خَلَّة مُعْدِمِ

"وقوله: **ساغبا**. الساغب: الجائع المعيي. ومن رواه **شاغبا** فهو من التفرق. ومن رواه **ساعيا** فهو من السعي، وهو معلوم"[2]. والمثال الجيد الثاني هو "**احتالت**" الوارد في بيت كعب بن الأشرف:

لعمري لقد كانت مُرَيْدٌ بمعزل عن الشر **فاحتالت** وجوه الثعالب[3]

"وقوله: **فاجتالت**: من **رواه بالجيم** فمعناه تحركت، يقال: جال الشيء يجول، إذا تحرك ذاهبا وراجعا. ومن **رواه بالحاء المهملة** فمعناه تغيرت، يقال: حال الربع والمكان، إذا تغيرا. ومن **رواه بالخاء المعجمة** فهو من الخيلاء، وهو الإعجاب والزهو"[4].

4- الاستشهاد بالقرآن الكريم تقوية للتفسير. من أمثلة ذلك قول الخشني في سياق تفسير غريب النسب النبوي الشريف: "وقوله: ابن الحَافِ بن قُضاعةَ. إِلْحاف، **منهم من يكسر همزته ويقطعها، كأنه سمي بمصدر ألحف في المسألة، إذا بالغ فيها. ومنه قوله تعالى: "لا يسألون الناس إلحافا"**. ومنهم من يجعل الألف واللام فيه للتعريف، بمترلة اسم الفاعل من حَفِيَ يَحْفَى"[5].

الحقيقة الثالثة: الشرح الجامع بين الإيجاز والإطناب.

المبحث الخامس: في شرح السيرة النبوية لدى الجامع الأشهر، للمختار من كلام أرباب المغازي والسير، على النهج الأوسط بين الملخَّص والمختصَر: أبي الفتح ابن سَيِّدِ الناس اليَعْمُرِيّ (671-734هـ)

حدد المؤلف طبيعة منهجه في "**حسن الاختيار**" من كلام السابقين، و"**جمع المتفرقات**" في تصانيف المؤلفين، في سيرة خير المرسلين، محمد بن عبد الله النبي المرسل الأمين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته الكرام أجمعين. قال ابن سيد الناس في خطبة كتابه: "فليس لي في هذا المجموع إلا حسن الاختيار من كلامهم، والتبرك بالدخول في نظامهم، غير أن التصنيف يكون في

[1]- هذه رواية الخشني. ورواية ابن إسحاق وابن هشام: "ساعيا". ن. سيرة ابن هشام، 46/3.

[2]- الإملاء المختصر، 96/2.

[3]- البيت في سيرة ابن هشام، 54/3.

[4]- الإملاء المختصر، 100/2.

[5]- الإملاء المختصر، 75/1. ن. الإملاء المختصر، 90/1. ....

عشرة أنواع كما ذكره بعض العلماء، فأحدها جمع المتفرقات، وهو ما نحن فيه"[1]. ولعل أشهر من عول عليهم في هذا التأليف عالمان:محمد بن إسحاق، والواقدي[2]. والناظر في كتابه واقف لا محالة على كثرة ما نقل من "الطبقات الكبرى "لابن سعد[3]، ومن كتاب "الاكتفاء" لأبي الربيع بن سالم[4]، ومن "الدرر في اختصار المغازي والسير" لابن عبد البر، ومن "الروض الأنف" للسهيلي، ومن "الإملاء المختصر في شرح غريب السير" للخشني. واستفاد من القاضي عياض[5]، وجده أبي بكر ابن سيد الناس. وهؤلاء على العموم هم من وصفهم في كتابه بـــ "أرباب المغازي والسير"[6].

شرح الغريب في حوالي أربعين ومائة موضع من كتابه. وكان يورد الشرح، في الغالب الأعم، تحت عنوان: "ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر" أو "بهذه الأخبار"، أو يختم الخبر بقوله: "ذكر ما فيه من الغريب".

كلمة ختامية: في بيان خصائص شروح السيرة النبوية المعتمدة، وآفاق البحث فيها وفي غيرها

1- الخصائص الخاصة للشروح المعتمدة، ومنها:

* عناية ابن إسحاق بالألفاظ القرآنية على طريقة المفسرين. والتشابه قوي بينه وبين ابن كثير؛

* عناية ابن هشام بالتعدد المعنوي لكثير من الألفاظ المشروحة؛

* عناية السهيلي بالمآخذ اللغوية والاشتقاق على طريقة ابن دريد في "الاشتقاق"؛

* عناية الخشني ببيان معاني ألفاظ الشعر الوارد في السيرة على طريقة شراح الشعر العربي؛

2- الخصائص العامة للشروح المعتمدة، ومنها:

* عنايتها ببيان معاني المفردات؛

---

[1]- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين متو، مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ودار ابن كثير بدمشق وبيروت، ط 1، 1413هـــ - 1992م، 52/1.

[2]- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،54/1. ينظر بعض ما نقله من الواقدي في "عيون الأثر": 331/2، 334، 339، 341، 344، 347، 349، 351، 355، 356.

[3]- ينظر كتاب عيون الأثر، 191/2، من 199 إلى 207، ومن 214 إلى 220، 249، 250، 269، 270، 271، 277، 292، 298، 331، 358، 378.

[4]- عيون الأثر، 332/2.

[5]- ن. مثلا كتاب عيون الأثر 427/2.

[6]- عيون الأثر، 407/1.

* الشرح المقتضب الذي يقتصر على ذكر المرادف في الغالب؛

* الحرص على بيان معاني الألفاظ القرآنية الكريمة؛

* العناية بالألفاظ الشعرية؛

* العناية بالأعلام البشرية؛

* العناية باشتقاق الأسماء على طريقة اللغويين عامة، وابن دريد وابن جني خاصة، وإن كان بعض أقوى في هذه الخصيصة من بعض؛

* عنايتها ببيان سبب التسمية؛

* عنايتها بالتعريف بأسماء المواضع؛

* الاستشهاد بالشعر في سياق شرح معاني المفردات؛

* الاستناد إلى أقوال العلماء وما قالته العرب؛

* العناية باختلاف الروايات ودوره في توجيه المعنى.

3- آفاق البحث:

لعل أهمها:

* التفكير في إخراج معجم جامع للسيرة النبوية وشروحها؛

* تحقيق ما لم يحقق منها على الوجه الصحيح، وإعادة تحقيق ما نشر غير مستوف لضوابط التحقيق؛

* صناعة "سيرة ابن إسحاق" المسماة بـــ "كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي"، اعتمادا على المصادر التي نقلت منها، جريا على نهج صناع الدواوين الشعرية؛

*صناعة معجم ألفاظ السيرة النبوية المعرَّفة.

مصادر البحث ومراجعه[1]

[1]- اقتصر منها على ما ذكر في هذا البحث.

1- **الإملاء المختصر في شرح غريب السِّيَر**، تأليف أبي ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود **الخشني**، تحقيق ودراسة د. عبد الكريم خليفة، ط 1، دار البشير، عَمّان، الأردن، 1412هـ-1991م.

2- **التكملة لكتاب الصلة**، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف **بابن الأبار**، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2011م.

3- **الدرر في اختصار المغازي والسير**، تأليف يوسف **بن عبد البر** النمري، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط 3، 1991م.

4- **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية**، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي **السهيلي**، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

5- **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية**، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي **السهيلي**، علق عليه ووضع حواشيه مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 2009م.

6- **سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي**، تحقيق وتعليق محمد حميد الله، تقديم محمد الفاسي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، مطبعة محمد الخامس، فاس، 1396هـ-1976م.

7- **السيرة النبوية لابن إسحاق**، "حققها" وعلق عليها وخرج أحاديثها أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2009م.

8- **السيرة النبوية لابن هشام**، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السَّقَّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، د. ت، المكتبة العلمية، بيروت.

9- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تأليف أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد **بن سيد الناس اليعمري**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين متو، مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ودار ابن كثير بدمشق وبيروت، ط 1، 1413هـ-1992م.

10- **المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها**، تأليف د. **محمد يسف**، جزآن، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، 1412هـ- 1992م.